

## الدليل التاسع- الدرس 4

1	صلاة
---	------

**قائد المجموعة:** صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي للكراسة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة) خروج
---	---------------------------

**شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا)** من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحدٍ منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (خروج 18، 20، 32، 33).  
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اكتبوا بكتابة الملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق) "لا تنظر إلى الخلف في خدمة الملكوت": لوقا 9: 62
---	--

**راجعوا** في مجموعات ثنائية: "لا تنظر إلى الخلف في خدمة الملكوت": لوقا 9: 62.

4	درس كتاب (85 دقيقة) رومية 1: 18-32
---	---------------------------------------

**مقدمة:** في رومية 1: 1-17، قدّم الرّسول بولس بشارة الإنجيل. الإنجيل هو وسيلة الله القويّة لإنقاذ النّاس وتخليصهم. إنّه رسالة الله المتعلّقة بـ "حساب برّ المسيح لكلّ من يؤمن بالمسيح."

أمّا في رومية 1: 18-32 فقصّد بولس هو إثبات عقيدة "التّبرير بالإيمان فقط". وحتّى يعمل هذا، كان عليه أولاً أن يُظهر أنّ "جميع النّاس هم بلا برّ كافٍ لإرضاء متطلّبات الله." ولأنّ كلّ النّاس كانوا بلا برّ شخصيًّا، فقد كانوا مكشوفين أمام دينونة الله. وهذا ما يشير بولس الرّسول إليه بشأن الأمم في رومية 1: 18-32، وبشأن اليهود في رومية 2: 1-3: 8.

## الدليل التاسع- الدرس 4

كلمة الله

الخطوة 1: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ رومية 1: 18-32.  
لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

ملاحظات

الخطوة 2: اكتشف.

**فَكِّر.** ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟  
**نَوِّن.** اكتشف حقًا واحدًا أو حقين تفهمهما. فَكِّر فيهما ودوِّن أفكارك في دفترك.  
**شَارِك.** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).  
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحدٍ مِنَّا.  
(تذكَّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مُختلفة).

رومية 1: 18-23

الاكتشاف 1: عواقب الحياة الفاسدة الشريرة.

الله قدّوس وبار في كيانه الإلهي وطبيعته الإلهية وسلوكه الإلهي. ولهذا فالله عادل ومُنصِف بالكامل حين يدين ذوي الطَّبِيعَةِ النَّجِسَةِ والسَّلُوكِ غير البارِّ وغير الصَّالِح. ولذا، يمكن أن يُتَّهَم الإنسان ويُشْتَكى عليه بكونه شريرًا وفاسدًا، وبالتالي يكون مكشوفًا ومعرَّضًا لغضب الله البارِّ والعادل. فلا يمكن لهذا الإنسان أن يطالب بمحبَّة الله ونعمته وقبوله على أساس العائلة التي ينحدر منها أو شخصيَّته أو سلوكه (سواء الدِّيني أو غير الدِّيني)!

في رومية 1: 18-32 يُنْبِت بولس أوَّلًا أنَّ الأمم (غير اليهود) ليسوا أبرارًا بالمرَّة، بل أشرار بشكلٍ كامل (رومية 1: 18). ولذا، حتَّى يخلص هؤلاء الأمميّون يحتاجون لبرِّ الله، الذي من دونه سيهلكون يقينًا ولا محالة! ويصف الرسول بولس في رومية 1: 18-23 الطَّبِيعَةَ الفاسدة للأمم، ويصف في رومية 1: 24-32 سلوكهم الشرير.

أعلن الله شخصه وقوَّته وقدراته وصفاته الإلهية من خلال أعمال خلقه. وكان الأمم يستطيعون دائمًا أن يعرفوا ما يكفي عن وجود الله وطبيعته وصفاته الإلهية وما يعمل. من خلال ما كانوا يرونه في الخليفة، كانوا

## الدليل التاسع- الدرس 4

دائمًا يستطيعون معرفة أنّ ثمة كائنًا إلهيًا، وأنّ هذا الكائن الإلهي قويّ قدير. ولذا، فإنّ إثم الأمم وسلوكهم الشرّير هما بلا عذر أو مبرّر (رومية 1: 19-20)!

مع أنّ لدى الأمم فرصة لأن يعرفوا الله، فإنّهم لم يعبدوا الله أو يخدموه، بل حجّبوا وكتبوا الحقّ المتعلّق بالله الحيّ (رومية 1: 18)، بل واستبدلوا بالحقّ المتعلّق بالله الحيّ أكاذيبهم المبتكرة (أكاذيبهم الفلسفيّة والدينيّة، وكذلك أكاذيبهم التي يدعونها "علمية") (رومية 1: 25)! ونتيجةً لهذا، أسلموا أنفسهم لكلّ أشكال الوثنيّة. عمل الأمميّون غير المتعلّمين أصنامًا من حجارة. أبدلوا بمجد الله الخالد صورًا وتمائيل للبشر والحيوانات الفانيّة (روما 1: 21-23). وأمّا الأمميّون المتعلّمون فقد ابتكروا فكرة خاصّة بهم عن "الإله"، ابتكروا ديانتهم الخاصّة وكتابهم الديني الخاصّ بهم. فخلقوا إلهًا على صورتهم، لأنّهم بهذا يستطيعون أن يعبدوا إلههم من دون الحاجة لأن يغيّروا في أنفسهم أو سلوكهم الأثيم. فمثلاً، ابتكر رجال الحرب إلهًا للحرب، وابتكر الفاسد أخلاقياً إلهًا فاسدًا، وابتكر الأثيم إلهًا يعطي إعلانات تبرّر سلوكه الأثيم (مزمور 115: 8). ولكنّ إن رغب أحدٌ بأن يعبد الله الحيّ، إله الكتاب المقدّس، فإنّه ينبغي أن تتغيّر طبيعته البشريّة وأخلاقه وسلوكه! ينبغي له أن يتغيّر! ينبغي له أن يُؤدّ ثانيةً!

عواقب العيش في الإثم والخطيّة مريّة ومرعبة! كلّ ما يفكر به هؤلاء يكون باطلاً وبلا منفعة في عيني الله. كلّ ما يخرج من قلوب هؤلاء إنّما هو ظلامٌ في ظلام (رومية 1: 21). "... كلّ تصوّر فكر قلب [الإنسان] يتّسم دائماً بالإثم" (تكوين 6: 5). و"من القلب تنبع الأفكار الشرّيرة" (متّى 15: 19). أظهر الأمم الظلمة الكائنة في أعماق كياناتهم، وأظهروا أنّهم فقدوا القدرة على أن يعملوا أيّ شيء صالح أو باراً!

رومية 1: 24-32

### الاكتشاف 2: عواقب السلوك الشرّير.

يصف الرّسول بولس سلوك الأمم الشرّير وعواقبه الفظيعة والمريّة. يعتقد الأمميّون أنّ إبقاء الله ضمن معرفتهم أمرٌ غير ذي قيمة، هذه المعرفة التي يحصلون عليها إمّا بالنظر إلى أعمال الله في الخليقة أو إلى قوانين الله المكتوبة على قلوبهم (رومية 1: 28؛ 2: 15). فبدلاً من ذلك، يستمرّون في عمّل كلّ أنواع الشرور، بل ويمتدحون كلّ أنواع الشرور التي يرتكبها الآخرون ويُسرّون بها (رومية 1: 32).

## الدليل التاسع- الدرس 4

عواقب الحياة والسلوك الشريرين فظيعة ومريعة! فالله يسلم الأشرار لشرورهم وفسادهم! إنهم يحصدون ما زرعوه (غلاطية 6: 7)! إنهم يرعون رغبات وشهوات خاطئة وأثيمة، مثل مشاهدة الصور والمشاهد الإباحية ويقتربون كل أنواع الأعمال الجنسية الفاسدة. ولهذا، يُسلمهم الله لحياة المشاهد الإباحية المخزية والفساد الجنسي المهين (رومية 1: 24). إنه يُسلمهم لشهواتهم المخزية الهائجة الخارجة عن السيطرة والضبط (رومية 1: 26)، ولذهن فاسدٍ متعطلٍ وعاجز عن العمل بشكلٍ سليم (رومية 1: 28). يترك الله الذين يبتكرون الشرور أو يعملونها أو يعززونها ويمتدحونها - يتركهم إلى حياة الشرّ المستمرّ. ونتيجةً هذا، يغوصون أكثر فأكثر في الفساد والانحراف والجرائم، خاصةً الفساد الجنسي. ويظهر هذا الفساد الأخلاقي في الانحراف الجنسي والمتلية الفاضحة البشعة مع ما يعقبها من أمراض جنسية فظيعة ومريعة تصيب الرجال والنساء (رومية 1: 26-27). يُظهر وويثبت الأمام أنهم أشرار بعملهم كل أنواع الشرور في العالم (رومية 1: 29-31). أظهر الأمام ويُظهرون في سلوكهم الخارجي أنهم فاسدون فسادًا مريعًا وأنهم فقدوا القدرة على عمل أي شيءٍ صالح!

### توضيحات

### الخطوة 3: إسأل.

**فكر:** ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كل الحقائق التي تقدّمها رسالة رومية 1: 18-32، وأن نطرح أسئلة عن أمور ما نزال لا نفهمها.  
**دون:** صُغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك.  
**شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كل واحد بدوره بعض أفكاره التي دونها).  
**ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك).  
(في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة.)

## رومية 1: 18

### السؤال 1: لماذا يغضب الله على الناس؟

### ملاحظات.

ليس الله إلهاً مُحبّاً فقط، بل هو أيضاً قُدّوس وبار!

أ. غضب الله تعبيراً عن قداسته وبرّه.

## الدليل التاسع- الدّرس 4

عدالة الله المعاقبة صفة أساسية وجوهريّة في طبيعة الله. فبرّ الله وقداسته يجعلان عقاب الخطيئة أمرًا ضروريًا. كما أن برّ الله وقداسته هما أساس حاجة الإنسان للكفارة البديليّة من أجل غفران خطاياها. هذا المبدأ هو أساس شرح الرّسول بولس لعقيدة التبرير. "غضب الله" هو غضب الله البارّ والمُقدّس على خطيئة النّاس وتصميمه البارّ والصّالح على معاقبة الخطيئة. غضب الله مُعلن من السّماء لأنّ السّماء هي مسكن الله. وغضب الله يُعلن أو يظهر من خلال معاقبته الفعلية للخطيئة بطرقٍ عدّة. فمثلًا، عاقب الله الخطيئة من خلال الطوفان، ومن خلال حرق سدوم وعمورة وتدميرهما، ومن خلال الضّربات العشرة في مصر (انظر حزقيال 14: 21).

### ب. غضب الله تعبير عن عقابه العادل والمنصف.

يشير "العصيان" إلى موقفٍ شرّير تجاه الله، ويشير "الإثم" إلى الإساءة بحقّ الآخرين وظلمهم. غضب الله على الذين يحجبون الحقّ، الذين يتركون الحقّ ليلتصقوا بالباطل والإثم! "الحقّ" هو كلّ ما هو صحيح وصالح ومُقدّس وحقّقيّ، ليس بعيوننا البشريّة بل بعيّن الله الإلهيّين. الحقّ هو بشكلٍ خاصّ الحقّ الدّيني والأخلاقي الذي أعلنه الله في الكتاب المُقدّس (يوحنا 3: 21؛ 8: 32؛ 17: 17؛ 2 كورنثوس 4: 2؛ 2 تسالونيكي 2: 12). حقّ الله المُعلن في الكتاب المُقدّس يُعلن الديانة الصّحيحة الوحيدة في العالم والأخلاقيّات الصّحيحة الوحيدة في العالم! يحجب النّاس أو يعوقون حقّ الله بشروهم وأثامهم.

كيف يحجب النّاس الحقّ؟ مع أنّ النّاس يملكون ما يكفي من المعرفة والإدراك بأنّ الله قدّوس وبارّ وقدير، فإنّهم لا يقدّمون الله ما يستحقّه من مهابة، ويفتقرون للاحترام الواجب لكلامه وشريعته التي تنظّم حياة البشر في علاقتهم بالله وبالآخرين.

كيف يبدّل النّاس الحقّ؟ لا يُخرج النّاس حقّ الله من حياتهم فحسب، بل ويستبدلون به كلّ أنواع الكذب البشريّ، سواء أكان هذا الكذب فلسفيًا أو دينيًّا أو علميًّا في طبيعته. إنهم يستبدلون بالله كلّ أنواع الابتكارات البشرية عن "إله" يتبعونه. النّبّي الكذاب يستبدل الله المُعلن عنه في كلّ أسفار أنبياء العهد القديم وفي يسوع المسيح وفي رسل العهد الجديد (عبرانيين 1: 1-2) بإعلاناتهم عن "الله" وما هو عليه (تثنية 18: 15-22؛ أعمال الرسل 3: 18-26). الأنبياء الكذبة ومعلّمي الهرطقات يستبدلون بتعاليم الكتاب المُقدّس الصحيحة كلّ أنواع التّعاليم البشريّة المبتكرة، مخرجين بها "كتابًا مُقدّسًا" يفصلونه بأنفسهم. بكل تأكيد أن الله سيعاقب الذين

## الدليل التاسع- الدرس 4

يؤمنون بكل أنواع الديانات الكاذبة المُزيّفة ويمارسون ما توصي به من طقوس وممارسات. الديانات غير المسيحية ديانات خاطئة وليست "الحق"، لأنها تحجب الحق الذي تعلّمه الديانة المسيحية!

رومية 1: 19-20

السؤال 2: كيف يُعلن الله عن نفسه للأمم؟

ملاحظات.

أ. نال جميع الناس إعلانًا عامًا من الله عنه.

لم يحدث أن ترك الله، إله الكتاب المقدّس، نفسه بلا شاهد في أيّ زمن وسط خلائقه العاقلة في الأرض. فقد منح نورًا كافيًا عن شخصه وما يطلبه من خلائقه من خلال أعماله في خليقته (رومية 1: 19-20)، ومن خلال قوانينه وشرائعه الأخلاقية المكتوبة على قلوب الناس وفيها (رومية 2: 15). خلق الله جميع الناس وفيهم قدرةً على أن يعرفوا عن الله ولو بعض المعرفة. لا يقول بولس إنّ كلّ ما يمكن معرفته عن الله قد أُعلن للأمم، ولكنّه يقول ببساطة إنّ كان لدى الأمم ما يكفي من المعرفة عن الله لجعل إثمهم وشرهم بلا عذر! لا يتحدّث هنا عن معرفة بوجود الله فقط، ولكن عن معرفة بطبيعة الله وصفاته، مثل قدرته الأزلية وألوهته (رومية 1: 20) وعدله (رومية 1: 32). وبحسب هذه المقاطع الكتابية، فإنّ لدى الأمم معرفة عن صفات الله غير المرئي، مثل صلاحه وحكمته وقوته وجلاله التي تظهر في أعماله ومن خلالها (مزمور 8؛ مزمور 19؛ إشعياء 40: 21-26؛ أعمال الرسل 14: 17؛ 17: 24-27).

المعرفة عن الله واضحة لهم، والأفضل أن نقول فيهم (في اليونانية "en"، أي "في"). إنّ إعلان في أذهانهم وقلوبهم. هذا إعلان من الله من خلال الطبيعة التي خُلق عليها البشر، أي على صورة الله، وهي ما تقدّم دليلًا على كينونة الله وصفاته الكاملة. هذا يمكن البشر من رؤية إظهار وإعلان الله في أعمال خليقته. لم يترك الله نفسه بلا شاهد. فوجود الله وصفاته الكاملة كانت دائمًا واضحة تمامًا، ولذا فإنّ خلائقه العاقلة ملتزمة بأن تعترف به وتعبد بصفته الإله الحقيقي الوحيد! وهذا يُظهر حقيقة أنّ خلائق الله العاقلة ليست كائنات مادية فقط، بل وروحية وأخلاقية أيضًا. ولكون البشر كائناتٍ روحية وأخلاقية، فإنّ لا عذر لإثمهم وشرهم المائل في حياتهم (رومية 3: 19-20).

## الدليل التاسع- الدرس 4

ولكن هذه المعرفة عن الله حُجِبَتْ واستبدلت (الآيتان 18 و25). فمع أنّ لدى كلّ البشر القدرة على أن يعرفوا عن وجود الله وطبيعته وصفاته، فإنهم "لم يمجدوه باعتباره الله ولا شكروه" (رومية 1: 21). وهذا الموقف بلا عذر، لأنّه يُظهِر أنّ النَّاسَ لم يسلكوا بحسب معرفتهم للحقّ، بل عارضوا الحقّ وقاوموه بكلّ إصرار وإثم.

لم تكن عبادتهم للأصنام والأوثان نتيجة جهلهم، ولكنّها كانت نتيجة شرّهم وإثمهم الطّوعيين الحرّين! هم يعرفون إرادة الله والصّواب الذي يرغب برؤيته فيهم (رومية 1: 32)، ولكنهم مع هذا يعملون ما هو خطأ وشرّ في عيني الله. إنهم لا يعبدون الله الحقيقي ولا يعترفون بأنّ الله الحيّ هو مصدر حياتهم وبركاتهم.

وفسادهم الأخلاقي والجنسيّ هو أيضًا ليس نتيجة لجهلهم، ولكنّه نتيجة شرّهم وإثمهم وفسادهم طواعيةً. إنهم يعرفون ما ينبغي أن يعملوه للآخرين وما ينبغي للآخرين عمله (رومية 1: 32)، ولكنهم مع هذا يعملون الشرّ تجاه الآخرين. إنهم يرتكبون كافة أشكال وأنواع الشرّ بعضهم تجاه بعض (رومية 1: 29-31).

وحتىّ أكثر الخطة فسادًا وشرًّا يعرف في أعماق نفسه أنّه مذنبٌ بحجب الحقّ أو اتّباعه للكذب وإحلال هذا الكذب محلّ الحقّ. إنّه يعرف أنّه مُعرّضٌ لغضب الله، وأنّ هذا حقّ وعدل. ويقول الرسول بولس في رومية 1: 32 أنّه مع أنّ النَّاسَ يعرفون حكم الله البارّ والعاقل، وهو أنّ الذين يعملون هذه الأمور يستحقّون الموت، فإنّهم لا يستمرّون بعملها فحسب، بل ويمتدحون من يعملونها ويعبّرون عن سرورهم بهم. لا يمكن إصمات ضمير الإنسان بشكلٍ تامّ أبدًا!

### ب. يحتاج جميع النَّاسِ إعلانًا خاصًا من الله عنه.

مع أنّ إعلان الله في خليقته وأعماله كافٍ لجعل النَّاسَ بلا عذر في ما يتعلّق بحكم الله ودينونته، فإنّ هذا لا يعني أنّ الإعلان العامّ كافٍ لقيادتهم إلى الخلاص. فحتىّ يخلص النَّاسَ يحتاجون لما هو أكثر من إعلان عامّ عن الله. إنهم يحتاجون لإعلان خاصّ من الله. فالمشاعر الدينيّة الطبيعيّة وحكمة النَّاسِ الدينيّة لا تستطيع أن تخلّصهم. اختبار النَّاسِ في كلّ العالم، في شتىّ أنواع الطّروف التي يُوجَدون ويعيشون فيها تُثبِت أنّ معرفة الله التي استقوها من أعمال الله في الطّبيعة ومن قوانين وشرائع الله الأخلاقيّة المكتوبة على قلوبهم قادتهم إلى الإيمان بيسوع المسيح. المعرفة التي لدى الأمم عن الله من خلال أعماله وفي قلوبهم ومن خلال تقاليدهم الغامضة لا تقودهم إلى الله الحيّ - إله الكتاب المقدّس، كما أنّها لا تقود إلى البرّ والقداسة اللذين يطلبهما الله. فلأجل نوال الخلاص، يحتاج النَّاسُ في كلّ مكانٍ في العالم إلى إعلان خاصّ من الله (رومية 1: 21-23)، وهذا الإعلان الخاصّ مُقدّم في بشارة الإنجيل (رومية 1: 17؛ 3: 21). فالإنجيل هو إعلان الله الخاصّ.

## الدليل التاسع- الدرس 4

رومية 1: 21-25

السؤال 3: لماذا يسلم الله النَّاسَ لرغباتهم الشريرة وطريقة حياتهم الدنيئة والمهينة؟

ملاحظات.

أ. أقرَّ الله علاقةً واضحةً ومُحدَّدةً بين الدين والأخلاق.

يقود الإثم والبُعد عن الله إلى الشرِّ. ويقود الضلال الدِّيني (الفساد الروحي) إلى الفساد الأخلاقي. الذين لا يريدون الاعتراف والإقرار بما أعلنه الله الحيّ عن نفسه سيفسدون ويزداد فسادهم أكثر فأكثر. فكلمًا ضَعْفَ تواصل الإنسان بالله الحي صار الإنسان أكثر فسادًا وانحرافًا في سلوكه. فمثلًا، حين لا يشكر إنسانُ الله أو يمجدّه يصير أحمقَ وغبيًّا في تفكيره.

وحين يؤمن الإنسان بالله مُزيّف أو بعقائد دينية خاطئة ومُزيّفة، فإنه يبدأ عيش حياةٍ فاسدةٍ أخلاقيًا وجنسيًا. والعكس صحيحٌ أيضًا. فحين يعيش الإنسان في حالةٍ من الفساد الأخلاقيّ والجنسيّ، فإنه يمكنك افتراض أنه في الغالب يؤمن بعقائد دينية منحرفة وخاطئة. فإما أنه لا يؤمن بأيّ إله أو بالله مُزيّف كاذب أو بنفسه إلهًا لنفسه. أقرَّ الله رباطًا لا ينفصم بين الإثم والبُعد عن الله من جهة والفساد الأخلاقيّ الجنسيّ من جهةٍ أخرى.

وللخير أنّ العكس أيضًا صحيح. فالذي يتوب ويتعد عن فساده الأخلاقيّ الجنسي سيحبّ ويقدر الحقّ الذي يحتويه الكتاب المُقدَّس. والذي يعيش ويسير مع الله الحي، إله الكتاب المُقدَّس، سيحافظ على مستوى أخلاقيّ بارٍّ وحقيقيّ!

ب. غالبًا ما يعاقب الله الخطيئة بتسليم الخاطئ لمزيد من ارتكاب الخطيئة.

تسليم الله للإنسان للخطيئة، كحكم قضائي منه، أمرٌ يتوافق مع قداسة الله وعمل الإنسان اللاأخلاقي والفاسد. لا يدفع الله الإنسان إلى عمل الشرِّ ولا يجربهم لإيقاعهم في الخطيئة (يعقوب 1: 13)، لكنّه يسلم النَّاسَ ويتركهم لشرِّهم. حين يسلم الله النَّاسَ لنجاستهم الجنسيّة المهينة والمخزية وأعمالهم غير اللائقة والمُخزية في ما بينهم (رومية 1: 24، 26)، فهو ببساطة يتوقّف عن كبح جماح أعمالهم الشريرة. حين يسلم الله النَّاسَ لذهنٍ فاسد فإنَّ الأمر الوحيد الذي يستطيعون عمله هو أن يبتكروا الشرِّ بكافة أشكاله وأنواعه (رومية 1: 28-31)، فهو

## الدليل التاسع- الدرس 4

ببساطة يسلمهم ويتركهم لخطاياهم. فإله يسمح بأن يحصدوا ما زرعوه (غلاطية 6: 7). وحين يصرون على الاستمرار في هذا النوع من الإثم والشرّ، فإنّ الله لن يمنع رحمته ونعمته عنهم فحسب، بل وسيعاقبهم على تقسيتهم المستمرة لقلوبهم من خلال عدم إيمانهم وعصيانهم وتقسيتهم الدائمة لقلوبهم (انظر رومية 1: 18، 28-24؛ 9: 18؛ 11: 7-10؛ إشعياء 6: 9-10؛ متى 13: 11-15).

### ج. يبدي الله صبراً تجاه الأشرار والآثمين في الأرض.

يبدي الله صبراً عظيماً قبل أن يسلم إنساناً ما لرغباته الخاطئة ولطريقة حياة مهينة ومُخزّية. فمثلاً، قبل أن قتل قايين أخاه تعامل الله بلطفٍ مع قايين، داعياً إياه لعمل ما هو صائب. ولو عمل قايين ما طلبه الله لقبه (تكوين 4: 6-7). وقبل الطوفان انتظر الله بصبره وطول أناته مدّةً طويلة على رجاء أن يتوب الأشرار الساكنين على الأرض فلا يهلكون (تكوين 6: 5؛ 1 بطرس 3: 20؛ 2 بطرس 3: 9). وقد أعطى الله إيزابل، الذي نشرت عبادة الأوثان والفساد الأخلاقيّ الجنسي في الكنيسة، زمناً لتتوب عن فسادها الجنسي والروحي، ولكنّ لعدم رغبتها هي وأتباعها بعمل هذا أتى الله بألم شديد وثقيل عليهم (رؤيا يوحنا 2: 20-22).

### د. يأتي الله بدينوناتٍ حالية على الناس لينقذهم من الدينونة الأبدية.

دينونات الله الحالية في هذه الحياة تسبق دينونة الله النهائية في نهاية هذا الدهر. وتتمثّل دينونات الله الحالية بسماحه بوقوع دينوناتٍ معيّنة حين يتعدّى الناس القوانين والشرائع الأخلاقية والروحية التي غرسها الله في الخليقة. وهم بهذا يحصدون ما زرعوه (غلاطية 6: 7-8). وكما هو الحال في قانون الجاذبية الفيزيائي، فإنّ الذي يزرع كسلاً سيحصد فقراً. والذي يزرع الكراهية سيحصد علاقاتٍ مكسورة. والذي يزرع الاستبداد يحصد حروباً. والذي يزرع تعاطي المخدرات يحصد إدماناً عليها.

دينونات الله الحالية تتألف أيضاً من إيقاع دينوناتٍ معيّنة على الناس حين يصرون على تجاهل إله الكتاب المقدّس وتركه. فيسحب الله عنايته وحمايتهم لهم، ويأتي بدينوناته الزمنية الحالية عليهم. ومن الأمثلة على هذه الدينونات: تلف حصاد حقولهم، وحروب تمزّق بلدّهم، ومعاناة الشعب من خساراتٍ عظيمة، وعدم وجود ما يكفي من أيّ شيءٍ على الأرض، وغيرها (لاويين 26: 14-25؛ عاموس 4: 6-12؛ حجّي 1: 3-11؛ متى 24: 4-14؛ رؤيا يوحنا 9: 20-21؛ 16: 9). يستخدم الله كافّة أنواع الكوارث الطبيعيّة، كالزلازل

## الدليل التاسع- الدرس 4

والفيضانات والجفاف والمجاعات والأوبئة عبر تاريخ البشر على الأرض ليُظهر للإنسان عدم رضاه وانزعاجه بسبب خطاياهم وليحذّرهم وينذرهم بأن يتوبوا ويعودوا إليه (حزقيال 14: 21).

يأتي الله بدينوناته الزمنية الحالية على الناس لحمايتهم من دينونته الأبدية المستقبلية! "ولكن ما دام قد حُكِم علينا، فإننا نودّب من قبل الرب حتى لا ندان مع العالم" (1كورنثوس 11: 32). هدف دينونات الله الحالية هو تأديب الناس، أي تحذيرهم وتنبيههم لكشف وفضح خطاياهم، ولفت انتباههم لخطاياهم، ولتوبيخهم على خطاياهم، ولدعوتهم إلى التوبة. هدف الله هو أن يعمل الأفضل للناس الآن. "لأن القضاء لا ينفذ بسرعة على الشرّ المرتكب، فإن قلوب البشر تمتلئ بالعزم على فعل الشرّ" (جامعة 8: 11؛ انظر تثنية 13: 11؛ مزور 119: 126؛ إشعياء 26: 9؛ عاموس 4: 6-12؛ حجّي 1: 5-11). ينفخ الله بأبواق الدينونة ليحذّر ويدعو الناس للتوبة (رؤيا يوحنا 9: 20-21).

إن تسامح الله مع إثم الناس وشرهم تاركًا إيّاهم بلا عقاب، فإنهم سيصيرون في النهاية عبيدًا لخطاياهم، وبالتالي سيكون الله مضطرًا لأن يعاقبهم بعقابه الأبدي. قصد الله من دينوناته الحالية هو أن يدفع الناس لترك إثمهم وشرورهم، وأن يشتركوا في قداسة الله وبرّه (عبرانيين 12: 4-13). يعاقب الله ليشفي (إشعياء 19: 22). ولكن إن لم يتجاوب الإنسان مع صبر الإنسان وطول أناته بالتوبة، فحينئذٍ سيسلمه ويتركه غضب الله البارّ للانفصال الأبدي عن محضر الله وعنايته المحبّة (2تسالونيكي 1: 8-9).

### رومية 1: 26-27

#### السؤال 4: كيف ينظر الكتاب المقدّس إلى المثلية الجنسية؟

#### ملاحظات.

#### أ. علاقة الزواج.

بحسب تعليم الكتاب المقدّس الواضح، فإنّ علاقة الجماع أمرٌ قصد الله بأن يكون بين الرّجل والمرأة ضمن علاقة الزواج، وليس في أية علاقة أخرى (تكوين 2: 24؛ 1تسالونيكي 4: 4-5؛ عبرانيين 13: 4)؛ علاقة الزواج في الكتاب المقدّس هي دائمًا علاقة بين رجلٍ واحد وامرأة واحدة. فالزواج بين رجلٍ واحد وامرأة واحدة هو ما رسمه الله من البداية، ولم يكن يومًا أمرًا ابتكره أي مجتمع (تكوين 1: 27؛ 2: 24؛ متى 19: 5؛ أفسس 5: 31). حين يتزوج الرجل وامرأة فإنهما يقرّان بأن الله هو من يوحدّهما معًا طول الحياة (متى 19: 6)، ويقطعان عهدًا أمام الله بأن يبقيا أمينين واحدهما نحو الآخر (ملاخي 2: 14-15). يطالب الله كلّ الناس

## الدليل التاسع- الدرس 4

في كلّ البلاد والثقافات والحضارات والعصور والأزمنة بأن يكرموا علاقة الزواج، وأن يحصروا العلاقة الجنسية في علاقة الزواج (عبرانيين 13: 4).

### ب. علاقة المثلية الجنسية.

القضية التي يعالجها الكتاب المقدّس ليست التوجّه الجنسيّ عند الشخص أو ميوله أو مشاعره الجنسيّة، سواء أكانت غيريّة (نحو الجنس الآخر) أو مثليّة (نحو أفراد من جنسه). فالقضية المهمّة التي يهتمّ الكتاب المقدّس بمعالجتها هي الكيفيّة التي بها يعبرّ الشخص عن هذا التوجّه الجنسيّ أو الميول والمشاعر الجنسيّة.

النقاشات الشخصيّة مع المثليين من الذكور والإناث (السحاقيات) تُظهر التأثير الكبير لأبيهم أو أمهم عليهم خلال فترة نشأتهم على تطوّرهم ونموّهم وقبولهم أن يكونوا رجلاً أو امرأة. لا يشرح الكتاب المقدّس الأسباب الممكنة المختلفة والمتنوّعة لاعتقاد البعض بأنهم مثليون أو بأنهنّ سحاقيات. ولكنّ الكتاب المقدّس يعلم بوضوح بشأن ما على الإنسان أن يعمل أو لا يعمل في حياته الجنسيّة مهما كان توجّهه أو ميله الجنسي! خلق الله الجنس لربط الزوج والزوجة في وحدةٍ تدوم مدى الحياة (تكوين 2: 24). خلق الله الجنس لأجل متعة الزوجين (نشيد الأنشاد)، ولإنجاب نسل (تكوين 1: 28). ولكنّ الله يمنع كلّ أنواع العلاقة الجنسيّة خارج العلاقة الزوجيّة بين الزوج وزوجته. فكلّ أنواع العلاقة الجنسيّة الأخرى تخالف قصد الله وإرادته الواضحة.

في العهد القديم يدين الله الخطايا الجنسيّة بقوة وشدة، مثل خطيّة زنى المحارم والزنى (العلاقة الجنسيّة خارج الزواج) والمثلية الجنسية والبهيميّة (معاشرة الحيوانات جنسيّاً) (لاويين 18: 6، 20، 22، 23؛ 20: 10، 13، 15، 17)، واللانضباط والخيانة الزوجية والاعتصاب والدّعارة (تثنية 22: 20-30؛ 23: 17؛ 27: 21).

وفي العهد الجديد، يدين الله بشدّة الأثمين جنسيّاً، مثل أولئك الذين ينغمسون في خطيّة مشاهدة الأفلام والصّور الإباحيّة، والذين يخونون عهودهم الزوجية بالزنى، والعاملون بالدّعارة من الذكور، والأثمين في ممارسة المثليّة الجنسيّة (1كورنثوس 6: 9-10؛ أفسس 5: 3-5؛ 1بطرس 4: 3-5). لا يتكلّم الله بأيّ تصريح بشأن التوجّه الجنسيّ أو المشاعر أو الميول الجنسيّة عند الإنسان، مثلما لا يتكلّم بأيّ تصريح بشأن ميل الإنسان نحو القتل أو الكذب أو السرقة أو الشّهوة (خروج 20: 12-17). فكلّ النّاس في عالمنا لديهم بالطبيعة ميل أثم وتوجّه خاطئ ومشاعر أثيمة خاطئة!

## الدليل التاسع- الدّرس 4

يواجه جميع النّاس تجارب تدفعهم للاستسلام لطبيعتهم القديمة الخاطئة (يعقوب 1: 13-14)، وبمعونة الله يستطيع الجميع مقاومة هذه التّجارب (1كورنثوس 10: 13). ما يدينه الله هو إظهار الإنسان طبيعته القديمة الخاطئة بالقتل والكذب والسّرقة وارتكاب الخطايا الجنسيّة السّابقة الذّكر. الذين أسلموا أنفسهم للفساد الأخلاقي والانحراف الجنسيّين سيُكابدون عقاب النّار الأبديّة (يهوذا 7؛ رؤيا يوحنا 21: 8). فالله سيهلك ويدمر الذين يدمرون أجسادهم (1كورنثوس 3: 16-17).

وعلى كلّ حال، تعلّم رسالة 1كورنثوس 6: 11 أنّ أيّ من ارتكب هذه الخطايا يمكن أن يخلص حين يأتي إلى يسوع المسيح طالباً الغفران (التّبرير) ويخضع لعمل الروح القدس ليحيا حياةً مُقدّسة (التّقديس). يدين الله ممارسات المثليّة الجنسيّة، ولكن الذين مارسوا أو يمارسون المثليّة الجنسيّة يمكن أن يخلصوا حين يتوبون عن خطاياهم وممارساتهم ويعودون إلى يسوع المسيح.

رومية 1: 28-32

**السؤال 5: كيف يعاقب الله الذين يتركون عن قصد معرفة الله ويمتدحون فاعلي الشرّ ويُسرّون بهم؟**

ملاحظات.

سيُسلم الله هؤلاء لذهنٍ منحرفٍ وعاطلٍ عن التمييز ليعملوا ما عليهم ألا يعملوه. وفي النّهاية سيمتلئون بكلّ أنواع الشرور والانحراف والفساد. ومع أنّهم يعرفون أنّ الذين يعملون هذه الأمور يستحقّون الموت الأبدي، فإنّهم لا يستمرّون في عمل هذه الأمور فحسب، بل ويمتدحون الذين يعملونها.

تطبيقات

**الخطوة 4: طبّق.**

**فكّر:** ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثّل تطبيقاتٍ ممكنة للمؤمنين؟  
**شارك وبنّ:** لنفكّر معاً بقائمة ممكنة من التّطبيقات التي نستقيها من رومية 1: 18-32، وندونها.  
**فكّر:** ما التّطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟  
**بنّ:** اكتب هذا التّطبيق الشّخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشّخصي.  
(تذكّر أنّه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحقّ نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقاتٍ ممكنة.)

## الدليل التاسع- الدرس 4

### 1. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية 1: 18-32:

- 18:1 لا تحجب الحق أبدًا! يعلم الكتاب المقدس الحق (يوحنا 17: 17).
- 19-20:1 حاول أن تلاحظ صفات الله غير المنظورة بأعماله المنظورة في الطبيعة والخلقة.
- 20:1 لا تحاول أن تقدم أعذارًا في ما يختص بمطالب الله. ليس من يستطيع أن يدعي أمام الله بأنه جاهل بالكامل.
- 21:1 أشكر الله على كلِّ بركاته ومجدِّ الله على كلِّ شيءٍ فيك وعلى كلِّ شيءٍ عمله.
- 23، 25:1 لا تبدل حق الله بالكذب!
- 23-24:1 انتبه! فالديانة المزيفة والمنحرفة تقود حتمًا إلى سلوك جنسيّ منحرف وفساد، والانحراف الأخلاقي الجنسيّ يقود حتمًا إلى معتقداتٍ منحرفة وخاطئة!
- 24، 26، 28:1 كُنْ على يقين بأنَّ الله سيسلمك لعاداتك الآثمة الخاطئة إن لم تتب عنها.
- 27:1 انتبه، فخطايا المثلية الجنسيّة (الممارسة لا التوجُّه) تقود إلى أمراض ومشاكل فظيعة ومُربِعة.
- 28:1 الإبقاء والمحافظة على معرفة الله الحيّ التي حصلتَ عليها من الكتاب المقدّس أمرٌ ثمين جدًا.
- 28-29:1 الإثم والبُعد عن الله يقودان يقينًا وحتميًا إلى كافّة أشكال الشرِّ.
- 29-31:1 هذه قائمة عمليّة بأموّرٍ يعتبرها الله خطايا.
- 32:1 ليس من إنسان يستطيع أن يُصمِت ضميره بشكلٍ كامل!

### 2. أمثلة على تطبيقات شخصية:

- أ. أقرُّ بأنني حين كنتُ بعيدًا عن المسيح كنتُ آثمًا وشريرًا. كما كُثرت في حياتي أمثلة على عدم احترام الله وعمل أنواعٍ عدّة من الشرور. تُبِتُ ورجعت إلى الله وبرّه فقط حين أدركتُ أنّه ليس من برٍّ في

## الدليل التاسع- الدرس 4

نفسى يمكننى به أن أرضى مطلب الله بأن أكون باراً. مُنَحْتُ بَرَّ الله حين آمنتُ بأنَّ يسوع المسيح مات عني بسبب خطاياي، وأقيم ليظهر ويثبت أن الله قَبِلَ كَفَّارَةَ ذبيحته المسيح لأجل خطاياي!

ب. أدركَ تمامَ الإدراك أنَّ ثمة رابطاً قوياً غير قابل للقطع بين الاعتقاد الديني عند شخصٍ ما وحياته الأخلاقية. كلُّ أثمٍ يبدأ بعمل الشرور. كلُّ من يؤمن بديانة خاطئة مُزيّقة سوف ينتهي به الأمر ممارساً عبادة الأوثان والقتل والسرقة والفساد الجنسي والكذب والرغبات الأنانية. ولذا، مهمٌّ جداً أن أعلمَ النَّاسَ حقَّ بشارَةِ الإنجيل حتى يستطيعوا أن يحيوا حياة أخلاقية سليمة وصحيحة. أسعى لأن أعلمَ النَّاسَ المعتقدات المسيحية (العقيدة)، وأدربهم على السلوك الروحي والأخلاقي المسيحيين السليمين. "العقيدة" هي الحقُّ الكتابي الذي ينبغي أن أؤمن به. "الأخلاقيات" هي الحقُّ الكتابي الذي ينبغي أن أطبِّقه وأعيشه.

### التجاوب

### الخطوة 5: صلِّ.

لنصلِّ بالتناوب بشأن حقيقة علمنا الله إياها في رومية 1: 18-32. (تجاوب في صلاتك لما تعلمته خلال دراسة الكتاب المقدس. تدرب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكر أن يصلي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)

5 صلاة (8 دقائق)

صلاة شفاعية

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

6 واجب بيتي (دقيقتان)

للدرس القادم

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. تعهّد: تعهّد بأن تتلمذ أناساً للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.

2. عِظْ أو عِلمْ أو ادرس رومية 1: 18-32 مع شخصٍ آخر أو مجموعة.

## الدليل التاسع- الدرس 4

3. الخلوة الروحية: خصّص وقتًا خاصًا مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من تثنية 4، 5، 6، 7 يوميًا. استفد من منهجية الحق المُفضّل. اكتب ملاحظاتك.
4. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المُقدّس الجديدة واحفظها. "انتصار الملكوت": دانيال 2: 44. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
5. التعليم: حضر مَثَل "الوكلاء الأشرار" الموجود في متى 21: 33-39؛ مرقس 12: 1-12؛ لوقا 20: 9-19. استفد من الخطوات الإرشادية السنّة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
6. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور 5: 3).
7. دوّن ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضًا ملاحظاتك بشأن وقتك الخاصّ مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التّعليم وهذا التّحضير للأسبوع القادم.